

عبد الله بن خطل

قال ابن إسحاق: وعبد الله بن خَطَل، رَجُلٌ من بني تيم بن غالب، وإنما أَمَرَ بِقَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَدِّقًا، وَبَعَثَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ مَعَهُ مَوْلَى لَهُ يَخْدُمُهُ، وَكَانَ مُسْلِمًا، فَتَزَلَّ مَنْزِلًا، وَأَمَرَ الْمَوْلَى أَنْ يَذْبَحَ لَهُ تَيْسًا فَيَصْنَعُ لَهُ طَعَامًا، فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَلَمْ يَضْنَعْ لَهُ شَيْئًا، فَعَدَا عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ ارْتَدَّ مُشْرِكًا، وَكَانَتْ لَهُ فَيْتَانِ فَرْتَانِي وَصَاحِبَتَاهَا، وَكَانَتَا تُغْنِيَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِمَا مَعَهُ.

الحويرث بن نقيذ

والحويرث بن نُقَيْذ بن وَهَب بن عبد بن قُصَي، وَكَانَ مَمَّنْ يُؤْذِيهِ بِمَكَّةَ [٩٢٧].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ حَمَلَ فَاطِمَةَ وَأُمُّ كُلْثُومُ ابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ يُرِيدُ بِهِمَا الْمَدِينَةَ، فَتَخَسَّ بِهِمَا الْحَوِيثُ بْنُ نُقَيْذٍ فَرَمَى بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ.

مقيس بن صبابة

قال ابن إسحاق: وَمِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ، وَإِنَّمَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ؛ لِإِقْتِلِ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي كَانَ قَتَلَ أَخَاهُ خَطْلًا، وَرَجُوعِهِ إِلَى قُرَيْشٍ مُشْرِكًا.

امر سارة وعكرمة بن أبي جهل

وسارة: مولاة لِبَغُضِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَعَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَكَانَتْ سَارَةَ مَمَّنْ يُؤْذِيهِ بِمَكَّةَ، فَأَمَّا عَكْرَمَةُ، فَهَرَبَ إِلَى الْيَمَنِ، وَأَسْلَمَتْ (ب/٢٣٣) امْرَأَتُهُ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتِ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَاسْتَأْمَنَتْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّتُهُ، فَخَرَجَتْ فِي طَلَبِهِ إِلَى الْيَمَنِ حَتَّى أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ.

وأما عبد الله بن خَطَل، فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي اشتركا في دمه.

وأما مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ فَقَتَلَهُ نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَتْ أَخْتُ مِقْيَسٍ فِي قَتْلِهِ [من الطويل]:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْزَى نُمَيْلَةُ رَهْطَهُ وَفَجَعَ أَضْيَافَ الشُّتَاءِ بِمِقْيَسِ

[٩٢٧] ذكره ابن كثير في «البدية والنهاية» (٤/ ٣٤٠ - ٣٤١) عن ابن إسحاق به.

فَلِيلُهُ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مِقْيَيسٍ إِذَا التُّفْسَاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُحْرُسِ^(١)
وأما قينتا ابن خطل^(٢) فَقَتَلْتُ إِحْدَاهُمَا، وَهَرَبَ الْآخَرَى حَتَّى اسْتَوْمِنَ لَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ فَاثْمَنَهَا.

وَأَمَّا سَارَةٌ فَاسْتَوْمِنَ لَهَا فَاثْمَنَهَا، ثُمَّ بَقِيَتْ حَتَّى أَوْطَأَهَا رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فِرْسًا فِي زَمَنِ
عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْأَبْطَحِ فَقَتَلَهَا [٩٢٨].
وأما الحويرث بن نقيذ، فقتله علي بن أبي طالب.

أُم هَانِيءُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ تَجْبِرُ الْحَرِثَ بْنَ هِشَامٍ وَزَهْرَةَ بِنْتُ أَبِي أُمِيَّةٍ

قال ابن إسحاق: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،
أَنَّ أُمَّ هَانِيءَ ابْنَةَ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَرَّ إِلَيَّ رَجُلَانِ مِنْ
أَحْمَانِيٍّ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ هَيْبَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِيِّ، قَالَتْ: فَذَخَلَ عَلَيَّ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخِي، فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَأَقْتُلَنَّكُمَا، فَأَعْلَقْتُ عَلَيْهِمَا بَابَ بَيْتِي، ثُمَّ جِئْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ مِنْ جَفْنَةٍ إِنَّ فِيهَا لَأَثَرَ الْعَجِينِ، وَفَاطِمَةُ
ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا اغْتَسَلَ أَخَذَ ثَوْبَهُ فَتَوَشَّحَ بِهِ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مِنَ الضُّحَى،
ثُمَّ انصَرَفَ إِلَيَّ فَقَالَ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِأُمَّ هَانِيءَ، مَا جَاءَ بِكَ؟» فَأَخْبَرْتَهُ خَبَرَ الرَّجُلَيْنِ وَخَبَرَ
عَلِيِّ، فَقَالَ: «قَدْ أَجْرَنَا مِنْ أَجْرَتِي، وَأَمْنَا مِنْ أَمْنِي، فَلَا يَقْتُلُهُمَا» [٩٢٩].

[٩٢٨] ينظر: «البداية والنهاية» (٤/٣٤٠ - ٣٤١).

[٩٢٩] أخرجه مالك (١٥٢/١) كتاب قصر الصلاة في السفر - باب صلاة الضحى - حديث (٢٨) وأحمد
(٣٤٣/٦) والبخاري (٤٦٩/١): كتاب الصلاة باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقاً به - حديث
(٣٥٧) ومسلم (٤٩٨/١) كتاب الصلاة - باب استحباب صلاة الضحى - حديث (٧١٩/٨٢).
وأبو عوانة (٢٨٢/١ - ٢٨٣) وأبو داود (٩٣/٢) كتاب الجهاد: باب في أمان المرأة - حديث
(٢٧٦٣) والنسائي (١٢٦/١) كتاب الطهارة: باب ذكر الاستنار عند الاغتسال، والترمذي (٧٣/٥) -
٧٤) كتاب الاستئذان: باب ما جاء في مرحباً - حديث (٢٧٣٤) وابن ماجه (٤٣٩/١) كتاب الصلاة
باب ما جاء في صلاة الضحى حديث (١٣٧٩) والدارمي (٢٣٤/٢ - ٢٣٥) كتاب الجهاد: باب
يجبر على المسلمين أديانهم وأحمد (٣٤١/٦) وعبد الرزاق (٩٤٣٩) وابن الجارود رقم (١٠٥٥)
والحميدي (١٥٨/١ - ١٥٩) رقم (٣٣١) وسعيد بن منصور (٢٦٢١) وابن خزيمة (٢٣٤/٢) -
٢٣٥) وابن حبان (٢٥٢٨ - الإحسان) والدولابي في «الكنى والأسماء» (٨٢/٢) والحاكم (٣/

(١) إِذَا التُّفْسَاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُحْرُسِ، أَي: لَمْ يُضْنَعْ لَهَا طَعَامٌ عِنْدَ وِلادَتِهَا، وَاسْمُ الطَّعَامِ الَّذِي يُضْنَعُ
لِلتُّفْسَاءِ يُقَالُ لَهُ: حُرْمٌ وَحُرْسَةٌ بِالسِّينِ، وَإِنَّمَا أَرَادَتْ بِهِ زَمَنَ الشِّدَّةِ. وَيَنْظُرُ أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ (١/
٣٥٩).

(٢) قَيْنَتَا ابْنِ خَطْلٍ: فَجَارِيتَانِ لَهُ كَانَتَا تُعْتَبَانِ.

قال ابن هشام: هما الحرث بن هشام، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة.

طواف رسول الله ﷺ بالكعبة وخطبته

قال ابن إسحاق: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزَّبِيرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثُورٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا نَزَلَ مَكَّةَ وَاطْمَأَنَّ النَّاسُ خَرَجَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ، فَطَافَ بِهِ سَبْعًا عَلَى رَاحِلَتِهِ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنِ^(١) فِي يَدِهِ، فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ، دَعَا عِثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ، فَأَخَذَ مِنْهُ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ فَفُتِحَتْ لَهُ، فَدَخَلَهَا، فَوَجَدَ فِيهَا حَمَامَةً مِنْ عِيدَانٍ، فَكَسَرَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ طَرَحَهَا، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، وَقَدِ اسْتَكْفَفَ لَهُ النَّاسُ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ [٩٣٠].

نص الخطبة

قال ابن إسحاق: فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قام على باب الكعبة فقال: «لا إله إلا الله وخذهُ، لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وخذهُ، ألا كل مأثرة^(٣) أو دم أو مالٍ يُدعى فهو تحت قدمي هاتين، إلا سيئاته

= (٢٧٧) والبيهقي (٩٥/٩) وفي «دلائل» النبوة (٨٠/٥ - ٨١) وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١١٠) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٢٢٣ - ٢٢٤) والطبراني في «الصغير» (٢/ ٦٧) والبخاري في «شرح السنة» (٢/ ٥١٧) - بتحقيقنا من طرق مطولاً ومختصراً عن أم هانئ بنت أبي طالب.

قالت: «ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره، قالت: فسلمت عليه فقال: مرحباً بأم هانئ. فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب واحد، فلما انصرف قلت: يا رسول الله زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً قد أجرته فلان بن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ. قالت أم هانئ: وذلك ضحى». [٩٣٠] إسناداه حسن وأخرجه أبو داود (١٧٦/٢) كتاب المناسك باب الطواف الواجب حديث (١٨٧٨) وابن ماجه (٢/ ٩٨٢ - ٩٨٣) كتاب المناسك باب من استلم الركن بمحجنه حديث (٢٩٤٧) والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٣٢٢ - ٣٢٣) رقم (٨١٠، ٨١٢) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٧٤) وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٧١) كلهم من طريق ابن إسحاق.

- (١) المِخْجَنُ: عودٌ مَعْرُوجُ الطَّرْفِ يُمَسِّكُهُ الرَّكَّابُ لِلْبَعِيرِ فِي يَدِهِ.
(٢) وقد استكف له الناس، أي: استجمع، من الكافة وهي الجماعة، وقد يجوز أن يكون استكف هنا بمعنى: نظروا إليه وحذقوا أبصارهم فيه كالذي ينظر في الشمس، من قولهم: استكفت الشيء: إذا وضعت كفك على حاجبك ونظرت إليه، وقد يجوز أن يكون استكف هنا بمعنى: استدار، ومنه قول النابغة [من البسيط]:

إذا استكف قليلاً تربيه انههدما
(٣) المأثرة: الخصلة المحمودة التي تتوارث وتتحدث بها.

البيت^(١) وسقاية الحاج، ألا وقبيل الخطأ سببه العمد بالسوط والعصا، ففيه الدية مغلظة، مائة من الإبل، أربعون منها في بطنونها أولادها، يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس من آدم وادم من تراب^(٢) ثم تلا هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] الآية كلها، ثم قال: «يا معشر قريش؛ ما تزون أنني فاعل فيكم؟ قالوا: خيراً أخ كريم، وأبن أخ كريم، قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب (أ/٢٣٤) ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله، اجتمع لنا الحجابة مع السقاية، صلى الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «أين عثمان بن طلحة؟» فدعى له، فقال: «هالك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء» [٩٣١].

قال ابن هشام: وذكر سفيان بن عيينة أن رسول الله ﷺ، قال لعلي: «إنما أعطيكم ما تزرؤون لا ما تزرؤون»^(٣) [٩٣٢].

قال ابن هشام: وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ، دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم، فرأى إبراهيم عليه السلام، مصوراً في يده الأرقام^(٤) يستقسم بها، فقال: «فأتلهم الله، جعلوا شيخنا يستقسم بالأرقام»^(٥)، ما شأن إبراهيم والأرقام ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧] [٩٣٣] ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست^(٥).

[٩٣١] ذكره الحافظ ابن كثير في «البدية والنهاية» (٣٤٤/٤) عن ابن إسحاق به.
وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٦٠/٣ - ٦١) من طريق ابن إسحاق. قال: حدثني عمر بن موسى بن الوجيه عن قتادة مرسلًا.
وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٨٨/١) رقم (٨٥٩) ونقل عن أبيه أنه من كلام ابن إسحاق.
[٩٣٢] أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٣/٥ - ٨٤) رقم (٩٠٧٣) ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٥٤/٩) رقم (٨٣٩٥) عن الزهري مرسلًا.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨٠/٦) وقال: رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح.
[٩٣٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البدية والنهاية» (٣٤٦/٤). وله شاهد من حديث ابن عباس.
أخرجه البخاري (٣٥/٧) كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ =

- (١) سِدَانَةُ الْبَيْتِ: خِدْمَتُهُ.
- (٢) إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ مَا تَزْرُؤُونَ لَا مَا تَزْرُؤُونَ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: مَعْنَاهُ: إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ مَا تَتَمَنُّونَ كَالسَّقِيَاةِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى مَوْنٍ، وَأَمَّا السِّدَانَةُ فَيَزْرَأُ لَهَا النَّاسُ بِالْبَعَثِ إِلَيْهَا يَعْني كُسُوةَ الْبَيْتِ.
- (٣) الْأَرْقَامُ: وَاحِدُهَا رُقْمٌ بِضَمِّ الرَّايِ وَفَتْحِهَا وَهِيَ السَّهَامُ.
- (٤) يَسْتَقْسِمُ بِهَا: يَضْرِبُ بِهَا.
- (٥) ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الصُّورِ كُلِّهَا فَطُمِسَتْ، أَي: غُيِّرَتْ.

كان معنا رَجُلٌ يُقال له: أحمر بأَسَا^(١)، وكان رجلاً شجاعاً، وَكَانَ إِذَا نَامَ غَطَّ^(٢) غَطِيظاً مُنْكَرًا لا يخفى مكانه، فَكَانَ إِذَا بَاتَ فِي حَيِّهِ، بَاتَ مُعْتَنِرًا^(٣)، فَإِذَا بَيَّتَ الْحَيَّ صَرَخُوا: يا أحمر، فيثور مثل الأسد، لا يَقُومُ لَسَبِيلِهِ شَيْءٌ، فَأَقْبَلَ غَزِيًّا^(٤) من هُدَيْلٍ يُرِيدُونَ حَاضِرَهُ^(٥)، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْحَاضِرِ، قَالَ ابْنُ الْأَثْوَعِ الْهَدَلِيُّ: لا تَعَجَلُوا عَلَيَّ حَتَّى أَنْظُرَ؛ فَإِنْ كَانَ فِي الْحَاضِرِ أَحْمَرٌ، فلا سَبِيلَ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّ لَهُ غَطِيظاً لا يخفى، قال: فَاسْتَمَعَ، فَلَمَّا سَمِعَ غَطِيظَهُ مَشَى إِلَيْهِ حَتَّى وَضَعَ السَّيْفَ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ أَغَارُوا عَلَى الْحَاضِرِ، فَصَرَخُوا: يا أحمر، ولا أحمر لهم، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ، وَكَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ أَتَى ابْنُ الْأَثْوَعِ الْهَدَلِيُّ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ يَنْظُرُ وَيَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ، وَهُوَ عَلَى شَبَابِهِ، فرأته خِزَاعَةً، فعرفوه، فأحاطوا به، وهو إلى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ جُدُرِ مَكَّةَ، يقولون: أنت قاتل أحمر؟ قال: نعم، أنا قاتل أحمر، فمه^(٦)؟ قال: إِذْ أَقْبَلَ جِرَاشُ بْنُ أُمِيَّةٍ مُشْتَمِلًا عَلَى السَّيْفِ، فَقَالَ (٢٣٤/ب) هَكَذَا عَنِ الرَّجُلِ^(٧)، وَوَاللَّهِ، مَا نَظَرْتُ إِلَّا أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُفَرِّجَ النَّاسَ عَنْهُ، فَلَمَّا انْفَرَجْنَا عَنْهُ، حَمَلَ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ بِالسَّيْفِ فِي بَطْنِهِ، فَوَاللَّهِ، لِكَائِنِي أَنْظَرْتُ إِلَيْهِ وَجِشْوَتَهُ^(٨) تَسِيلٌ مِنْ بَطْنِهِ، وَإِنَّ عَيْنِي لَتُرْتَقَانُ^(٩) فِي رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا يَا مَعْشَرَ خِزَاعَةَ؟ حَتَّى انْجَعَفَ^(١٠)، فَوَقَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ خِزَاعَةَ، ازْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ، فَقَدْ كَثُرَ الْقَتْلُ إِنْ نَفَعَ لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَبِيلاً لِأَدِيَّتِهِ» [٩٣٦].

[٩٣٦] إسناده ضعيف. وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٣٥٠).

- (١) يُقال له أَحْمَرٌ بِأَسَا. قال الشيخ أبو ذر: مَنْ قَالَ: أَحْمَرٌ بِأَسَا بفتح الراء جعله مُرْكَبًا كَحَضْرَمَوْتٍ وَنَحْوِهِ.
- (٢) الْغَطِيظُ: مَا يُسْمَعُ مِنْ صَوْتِ الْأَدْمِيِّينَ، إِذَا نَامُوا، وَهُوَ صَوْتُ فِي الْحَلْقِ.
- (٣) بَاتَ مُعْتَنِرًا، أَي: نَاجِيَةً مِنَ الْحَيِّ؛ وَيُقَالُ: هَذَا بَيْتٌ مُعْتَنِرٌ؛ إِذَا كَانَ خَارِجًا عَنْ بُيُوتِ الْحَيِّ، وَكَذَلِكَ بَيْتٌ جَرِيدٌ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ.
- (٤) الْغَزِيُّ: جَمَاعَةُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُغَزُونَ.
- (٥) الْحَاضِرُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ عَلَى الْمَاءِ.
- (٦) قَمَةٌ: هِيَ مَا أَتَى لِلْإِسْتِفْهَامِ أُبْدِلْتَ أَلْفَهَا هَاءَ فِي الْوَقْفِ، وَمَعْنَاهُ: فَمَا الَّذِي تُرِيدُونَ أَنْ تَصْنَعُوا؟
- (٧) هَكَذَا: اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ، وَمَعْنَاهُ: تَنَحَّوْا عَنِ الرَّجُلِ، وَ«عَنِ» مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا فِي هَكَذَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ.
- (٨) الْخِشْوَةُ: مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْبَطْنُ مِنَ الْأَمْعَاءِ وَغَيْرِهَا.
- (٩) وَإِنَّ عَيْنِي لَتُرْتَقَانُ: يُرِيدُ أَنَّهُمَا قَارِبَتَا أَنْ تَتَغَلِّقَا، يُقَالُ: رَتَّقَتِ الشَّمْسُ: إِذَا دَنَتْ لِلْغُرُوبِ. وَرَتَّقَهُ الثُّعَاسُ: إِذَا ابْتَدَأَهُ قَبْلَ أَنْ تَتَغَلَّقَ عَلَيْهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [مِنْ الْكَامِلِ]:
- وَسَنَانٌ أَقْصَدُهُ الشُّعَاسُ فَرْتَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِسَائِمٍ
- (١٠) حَتَّى انْجَعَفَ؛ أَي: سَقَطَ سُقُوطًا قَبِيلاً، يُقَالُ: انْجَعَفَتِ الثَّمَرَةُ: إِذَا انْقَلَعَتْ أَصُولُهَا فَسَقَطَتْ.

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الرحمن بن حرمة الأسلمي، عن سعيد بن المسيب، قال: لما بلغ رسول الله ﷺ، ما صنع خراش بن أمية قال: «إِنْ خِرَاشًا لَقَتَالٌ» يعيبه بذلك [٩٣٧].

خطبة رسول الله ﷺ غداة يوم الفتح

قال ابن إسحاق: وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح الخزاعي، قال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة؛ لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جثته فقلت له: يا هذا، إنا كنا مع رسول الله ﷺ، حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل، فقتلوه وهو مشرك، فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال: «يا أيها الناس، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة، فلا تجل لأمرى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا ولا يعصد^(١) فيها شجراً، لم تخلل لأحد كان قبلي ولا تجل لأحد يكون بعدي ولم تخلل لي إلا هذه الساعة غضباً على أهلها، ألا ثم قد رجعت كحزمتها بالأمس، فليبلغ الشاهد منكم الغائب؛ فمن قال لكم إن رسول الله ﷺ قاتل فيها، فقولوا: إن الله قد أحلها لرسوله، ولم يخللها لكم، يا معشر خزاعة ازفخوا أيديكم عن القتل فلقد كثر القتل إن نفع لقد قتلتم قبلاً لأديته، فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير النظرين إن شاءوا قدم قاتله وإن شاءوا فعقله» ثم ودى رسول الله ﷺ، ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة، فقال عمرو لأبي شريح: انصرف أيها الشيخ، فنحن أعلم بحرمتها منك، إنها لا تمنع سافك دم، ولا خالغ طاعة، ولا مانع جزية، فقال أبو شريح: إني كنت شاهداً، وكنت غائباً، ولقد أمرنا رسول الله ﷺ، أن يبلغ شاهدنا غائبنا، وقد أبلغتكم، فأنت وشأنك [٩٣٨].

[٩٣٧] مرسل، وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٦٣/٣) من طريق ابن إسحاق به. وذكره الحافظ ابن كثير في «البدية والنهاية» (٣٤٩/٤ - ٣٥٠) من طريق ابن إسحاق به.
[٩٣٨] إسناده حسن، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث، وأخرجه أحمد (٣٢/٤) من طريق ابن إسحاق به، وذكره الحافظ ابن كثير في «البدية والنهاية» (٣٤٩/٤ - ٣٥٠) من طريق ابن إسحاق.
وقد تويع ابن إسحاق على هذا الحديث تابعه الليث بن سعد، أخرجه البخاري (٣٣٤/٨) كتاب المغازي: باب (٥٢) حديث (٤٢٩٥) ومسلم (٩٨٧/٢ - ٩٨٨) كتاب الحج: باب تحريم مكة، حديث (١٣٥٤/٤٤٦) والترمذي (١٦٤/٣) كتاب الحج: باب ما جاء في حرمة مكة، حديث (٨٠٩) والنسائي (٢٠٥/٥ - ٢٠٦) كتاب المناسك: باب تحريم القتال في الحرم، حديث (٢٨٧٦) =

(١) لا يعصد؛ معناه: لا يقطع، تقول: عصدت الشجرة: إذا قطعت، والسيف الذي تقطع به الشجر يقال له: معصد.

قال ابن هشام: وَبَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدَّاهَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْفَتْحِ جَنْبِدُ بْنُ الْأَكْرَعِ، قَتَلْتَهُ بَنُو كَعْبٍ، فَوَدَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمِائَةِ نَاقَةٍ [٩٣٩].

مقالة الأنصار يوم الفتح

قال ابن هشام: وبلغني عن يحيى بن سعيد، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - حين افتتح مكة ودخلها - قام على الصفا يدعو [الله]، وقد أخذت به الأنصار، فقالوا فيما بينهم: أترؤن رسول الله ﷺ، إذ فتح الله عليه أرضه ويَلدُهُ يُقِنُّمُ بها؟ فَلَمَّا فَرَعُ من دعائه قال: «مَاذَا قُلْتُمْ؟» قالوا: لا شيء يا رسول الله، فلم يزل بهم حتى أخبروه، فقال النبي ﷺ: «مُعَادَ اللَّهِ الْمَخِيَا مَحْيَاكُمُ وَالْمَمَاتُ مَمَاتِكُمْ» [٩٤٠].

وقوع الأصنام بإشارة النبي

قال ابن هشام: وحدثني مَنْ أَثِقُ بِهِ من أهل الرواية، في إسناد له عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى رَاجِلَيْهِ، فَطَافَ عَلَيْهَا وَحَوْلَ الْبَيْتِ أَصْنَامٌ مَشْدُودَةٌ بِالرِّصَاصِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ، (١/٢٣٥) يَشِيرُ بِقَضِيْبٍ فِي يَدِهِ إِلَى الْأَصْنَامِ وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وَقَعَ لِقْفَاهُ، ولا أشار إلى قفاه إلا وَقَعَ لوجهِهِ، حتى ما بقي منها صنمٌ إلا وَقَعَ، فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك [من الوافر]:

وَفِي الْأَصْنَامِ مُغْتَبَرٌ وَعِلْمٌ لِمَنْ يَزُجُو الثُّوَابَ أَوْ الْعِقَابَا [٩٤١]^(١)

== وأحمد (٦/٣٨٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٢١٢) كلهم من من طريق الليث عن سعيد المقري به.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[٩٣٩] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٣٥٠) عن ابن هشام.

[٩٤٠] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٣٤٨) عن ابن هشام.

[٩٤١] إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن هشام. وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٣٤٦) عن ابن هشام به. وله شاهد من حديث ابن عباس.

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٧١ - ٧٢) من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم قال: فأخذ قضيبه فجعل يهوي به إلى صنم صنم وهو يهوي حتى مر عليها كلها.

(١) ينظر البداية والنهاية (٤/٣٤٦)، سبل الهدى والرشاد (٥/٢٣٥).

شأن فضالة بن عمير الليثي

قال ابن هشام: وحدثني أن فضالة بن عمير بن الملوّح الليثي أَرَادَ قَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ، وهو يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَامَ الْفَتْحِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَضَالَةُ؟» قال: نعم، فَضَالَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قال: «مَاذَا كُنْتَ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ؟» قال: لا شيء، كنت أذُكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، قال: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، ثم قال: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» ثم وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَسَكَنَ قَلْبُهُ، فكان فضالة يقول: والله، ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إليّ منه، قال فضالة: فرجعتُ إلى أهلي، فمررتُ بامرأةٍ كنتُ أتحدثُ إليها، فقالت: هلُمَّ إليّ الحديث، فقلت: لا، وانبعث فضالة يقول [من الكامل]:

قَالَتْ: هَلُمَّ إِلَيَّ الْحَدِيثِ، فَقُلْتُ: لَا
لَوْ مَا رَأَيْتِ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ
يَأْبَى عَلَيْنِكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ
بِالْفَتْحِ يَوْمَ تُكَسِّرُ الْأَضْنَامَ
لَرَأَيْتِ دِينَ اللَّهِ أَضْحَى بَيْنَنَا
وَالشُّرْكَ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامَ [٩٤٢] (١)

شأن صفوان بن أمية

قال ابن إسحاق: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: خَرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَةَ يَرِيدُ جُدَّةَ لِيَرْكَبَ مِنْهَا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ عَمِيرُ بْنُ وَهَبٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنْ صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَةَ سَيَدُ قَوْمِيهِ، وَقَدْ خَرَجَ هَارِبًا مِنْكَ لِيُقَذِفَ نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ، فَأَمْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «هُوَ آمِنٌ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطِنِي آيَةً تَعْرِفُ بِهَا أَمَانَكَ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِمَامَتَهُ الَّتِي دَخَلَ فِيهَا مَكَّةَ، فَخَرَجَ بِهَا عَمِيرٌ حَتَّى أَدْرَكَهُ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ: يَا صَفْوَانُ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ أَنْ تَهْلِكَهَا، فَهَذَا أَمَانٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ جِئْتُكَ بِهِ، قَالَ: وَيْحَكَ!!! أَعْرُبٌ عَنِّي. فَلَا تُكَلِّمْنِي، قَالَ: أَيُّ صَفْوَانُ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، أَفْضَلُ النَّاسِ، وَأَبْرُ النَّاسِ، وَأَحْلَمُ النَّاسِ، وَخَيْرُ النَّاسِ، ابْنُ

= وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٩/٦) وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات، ورواه البزار باختصار. وله شاهد آخر عن ابن عمر.

أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٧٢/٥) وقال: هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً فالذي قبله يؤكد. [٩٤٢] إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن هشام، وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٥٢/٢) من طريق ابن هشام.

وذكره الحافظ في «الإصابة» (٢٨٥/٥) نقلاً عن ابن عبد البر في كتاب «الدرر». وقال: ولم يذكره في الاستيعاب وهو على شرطه وذكره عياض في الشفا بنحوه أ.هـ. وينظر الشفا (١/١٩٢) و«سبل الهدى والرشاد» (٥/٢٣٥ - ٢٣٦).

(١) ينظر البداية والنهاية (٣٥٢/٤)، وسبل الهدى والرشاد (٥/٢٣٦).

عَمَّكَ عِزُّهُ عِزُّكَ، وَشَرَفُهُ شَرَفُكَ، وَمَلِكُهُ مَلِكُكَ، قَالَ: إِنِّي أَخَافُهُ عَلَى نَفْسِي، قَالَ: هُوَ أَحْلَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْرَمُ، فَرَجَعَ مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَالَ صَفْوَانُ: إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّكَ قَدْ أَمَّنْتَنِي، قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَاجْعَلْنِي فِيهِ بِالْخِيَارِ شَهْرَيْنِ، قَالَ: «أَنْتَ بِالْخِيَارِ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» [٩٤٣].

قال ابن هشام: وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال لعمير: ويحك!!! أغرب عني فلا تكلمني، فإنك كذاب، لما كان صنع به، وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر [٩٤٤].

قال ابن إسحاق: وحدثني الزهري أن أم حكيم بنت الحرث بن هشام وفاخنة بنت الوليد، وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية وأم حكيم عند عكرمة بن أبي جهل؛ أسلمتا، فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله ﷺ لعكرمة فأمنه، فلحقت به باليمن فجاءت به، فلما أسلمت عكرمة وصفوان أقرهما رسول الله ﷺ عندهما على النكاح الأول [٩٤٥].

شان ابن الزبير

قال ابن إسحاق: وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال: رمى حسان ابن الزبير وهو بنجران بيت واحد (٢٣٥/ب) ما زاد عليه [من الكامل]:
لَا تَعْدَمَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضَهُ نَجْرَانَ فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَيْسِمٍ^(١)

[٩٤٣] إسناده مرسل، وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٦٣/٣) من طريق ابن إسحاق.

ووقع في «البدية والنهاية» (٣٥٢/٤ - ٣٥٣) عن عروة عن عائشة موصولاً.
وأخرجه مالك (٧٥/٢) عن الزهري: أنه هرب يوم فتح مكة وأسلمت امرأته وهي ناجية بنت الوليد بن المغيرة قال: فأحضر له ابن عمه عمير بن وهب أماناً من النبي ﷺ فحضر وحضر وقعة حنين قبل أن يسلم ثم أسلم ورد النبي ﷺ امرأته بعد أربعة أشهر.
وينظر: «الدلائل» (٤٦/٥) و«الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص ٢٦٤) و«الإصابة» (٣/٣٥٠).

[٩٤٤] إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن هشام وانقطاعه أيضاً فإنه لا يمكن أن يدرك شيخ ابن هشام هذه القصة.

[٩٤٥] إسناده ضعيف لإرساله، وأخرجه مالك (٧٦/٢) رقم (١١٨٣) والطبري في «تاريخه» (٦٣/٣) والبيهقي (٤٧/٥) كلهم من طريق الزهري مرسل.
وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٥٩/٣) والبيهقي في «الدلائل» (٥٠/٥) عن عروة مرسل. وينظر: «البدية والنهاية» (٣٥٣/٤).

(١) الأخذ: بالحاء المهملة والذال المعجمة: هو القليل المنقطع، ومن رواه أجدد بالميم والداد المهملة، فمعناه: منقطع أيضاً، وقد يجوز أن يكون معناه في عيش ليم جداً. وينظر البداية والنهاية =

فلما بلغ ذلك ابن الزبيري، خرَّج إلى رسول الله ﷺ فأسلم، فقال حين أسلم [من الخفيف]:

يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ، إِنَّ لِسَانِي إِذْ أَبَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْعَنِي
رَاتِقٌ مَا فَتَّقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(١) آمَنَ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي
ي وَمَنْ مَالَ مَيْلَهُ مَثْبُورٌ^(٢) إِنْسِي عَنْكَ زَاجِرٌ نَمَّ حَيًّا
ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنتَ النَّذِيرُ
مِنْ لُؤْيٍ وَكُلُّهُمْ مَغْرُورٌ [٩٤٦]^(٣)

قال ابن إسحاق: وقال عبد الله بن الزبيري أيضاً حين أسلم رضي الله عنه [من

الكامل]:

مَنْعَ الرَّقَادِ بِلَابِلٍ وَهَمُومٍ وَاللَّيْلُ مُغْتَلِجُ الرُّوَاقِ بِهِيمٍ^(٤)
مِمَّا أَنَانِي أَنْ أَحْمَدَ لَامِنِي فِيهِ قَبِيْتُ كَأَنِّي مَخْمُومٌ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةٌ سُرُحُ الْيَدَيْنِ عَشُومٌ^(٥)
إِنِّي لَمُغْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمٌ^(٦)
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْرُومٌ
وَأُمْدُ أَسْبَابِ الرَّذَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْغُورَةِ وَأَمْرُهُمْ مَشْثُومٌ^(٧)

[٩٤٦] ينظر: «تاريخ الطبري»، (٦٤/٣) و«البداية والنهاية» (٣٥٣/٤) وسبل الهدى والرشاد، (٥/٢٥٠ - ٢٥١).

= (٣٥٣/٤)، سبل الهدى والرشاد (٥/٢٥١).

- (١) الراتق: السائد، تقول: رتقت الشيء: إذا سدته، قال الله تعالى: ﴿كَانَ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُ﴾، والبور: الهلاك.
- (٢) أباري، أي: أعارض وأجاري، والسنن: وسط الطريق، والمبور: الهالك أيضاً.
- (٣) ينظر البداية والنهاية (٣٥٣/٤)، وسبل الهدى والرشاد (٥/٢٥١).
- (٤) البلايل: الوسوس المخلطة والأحزان، ومغتلج أي: مضطرب يركب بعضه بعضاً، والبهيم: الذي لا ضياء فيه.
- (٥) عيرانة: ناقة تشبه العير في شدته ونشاطه، والعير هنا: حمار الوحش، وسرُح اليدين، أي: خفيفة اليدين. وعشوم، أي: ظلوم يعني أن مشيها فيه جفاء، ومن رواه: رسوم، فمعناه: أنها ترسُم الأرض وتؤثر فيها من شدة وطئها، والرسيم: ضرب من مشي الإبل.
- (٦) أسديت، أي: صنعت، وحكت، يعني: ما قال من الشعر قبل إسلامه، وأهيم أي: أذهب على وجهي متحيراً.
- (٧) الرذى: الهلاك.

فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 مَضَّتِ الْعَدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا
 فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَالِدَيَّ كِلَاهُمَا
 وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِيكِ عَلَامَةٌ
 أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةِ بُرْهَانِهِ
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُضْطَفَى
 قَرَمٌ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لَهُ [٩٤٧].

شان هبيرة بن أبي وهب المخزومي

قال ابن إسحاق: وأما هُبَيْرَةُ بن أبي وهب المخزومي، فأقام بها حتى مات كافراً،
 وكانت عنده أم هانئ ابنة أبي طالب، واسمها «هند»، وقد قال حين بلغه إسلام أم هانئ
 [من الطويل]:

أَشَاقَتْكَ هِنْدُ أُمِّ أَتَاكَ سُؤَالَهَا؟
 وَقَدْ أَرَقَّتْ فِي رَأْسِ حِضْنٍ مُمَنِّعٍ
 وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي
 وَتَزْعُمُ أَنِّي إِنْ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي
 كَذَلِكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَأَنْفَتَالُهَا^(٥)
 بِتَجْرَانٍ يَسْرِي بَعْدَ لَيْلٍ خَيَالُهَا^(٦)
 وَتَعْدِلُنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَالُّهَا^(٧)
 سَأَزْدِي وَهَلْ يُزْدِينِ إِلَّا زِيَالُهَا؟^(٨)

[٩٤٧] ينظر: «دلائل النبوة» (٩٩/٥) و«البداية والنهاية» (٣٥٣/٤ - ٣٥٤) و«سبل الهدى والرشاد» (٥/٢٥١ - ٢٥٢).

- (١) الأواصر: قرابة الرّجيم بين الناس.
- (٢) جسيم، أي: عظيم.
- (٣) مستقبل، أي: منظور إليه ملحوظ.
- (٤) قرم، أي: سيّد، وأصله الفحل من الإبل، والدري: الأعالي، والأروم: الأصول، وينظر البداية والنهاية (٣٥٣/٤، ٣٥٤)، وسبل الهدى والرشاد (٥/٢٥١، ٢٥٢).
- (٥) أتاك: هكذا وقعت هنا، وقال الخشني: «نأك»، أي: بعد عنك. والثأني: البعد. وأنفتالها، أي: تقلبها من حالة إلى حالة. ووروى: وأتقالها وهو معلوم.
- (٦) أرقّت، أي: أزال التّوم، وتجران: بلد.
- (٧) هبت: استيقظت.
- (٨) سألها: دُعاء عليها بالضلال.
- (٩) سألها: سألها، وزيالها: رجيلها ودهابها.